

## الملف

مارلين خليفة  
@marlenekhalifeعودة هيمنة لبنان في الخارج  
الجائحة برهنت أن الوطن أكثر أماناً

استأنفت الحكومة اللبنانية اجلاء الدفعة الثانية من المغتربين الراغبين في العودة الى لبنان في 27 نيسان الفائت، بعدما استمرت المرحلة الاولى من 5 نيسان الى 13 منه، وشملت 2637 لبنانيا كانوا قد عبروا عن رغبتهم في العودة وسط تفشي فيروس كورونا

تحمل لبنان مسؤولية كبرى في اتخاذ هذا القرار الذي بقي بعيداً من الاكتمال كون عدد اللبنانيين الراغبين في العودة تخطى الـ 21 الفاً ملأوا استمارات في البعثات الدبلوماسية في الخارج. لكنه كان قراراً استثنائياً في تاريخ لبنان الحديث نظراً الى خطورة هذه العملية والمسؤولية الصحية المترتبة عليها.

كما حصل في المرحلة الاولى، تم تنظيم جدول الرحلات بشكل يوفر فسحة زمنية لتتبع الحالات التي عادت عبر برنامج التردد الوبائي. واذا كانت المرحلة الثانية تعيد عدداً أكبر من اللبنانيين، فانها كانت اسهل من الاولى نظراً الى الخبرة التي اكتسبتها الجهات الضامنة لعودة سليمة وأمنة.

بلغت شدة التعقيدات حداً اضطرت معه الحكومة اللبنانية برئاسة الدكتور حسان دياب الى تغيير خطتها في المرحلة الاولى في قرار اتخذته مجلس الوزراء مجتمعاً، ثم اعدت خطة تأخذ في الاعتبار شروط الدول المضيفة وتمت المهمة بنجاح باهر، واستحقت ثناء رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس دياب، وذلك بفعل التنسيق الوثيق بين وزارتي الصحة والخارجية والمغتربين وبين الامن العام اللبناني. الا ان هذه العودة كانت محفوفة بالتفاصيل والعقد، وهي استنفرت الجسم الدبلوماسي اللبناني في سابقة غير مألوفة لديه وفي عملية اجلاء غير متوقعة ولا مألوفة. اذ ان دول العالم قامت باجلاء رعاياها الزائرين وليس المقيمين في بلدان العالم.

تناولت ابرز الصعوبات الاجراءات

الموضوعة لضمان الامان الصحي للعائدين ولاهاليهم وللبنانيين. كان يفترض بحسب الخطة الاولى، ان تذهب طواقم طبية من لبنان الى الدول التي يريد اللبنانيون مغادرتها، واجراء الاختبارات الصحية لهم فيها. لكن تبين ان هذا غير ممكن، لأن تلك الدول لا تسمح بدخول الطواقم الطبية والامنية مع الادوية والفحوص المخبرية اليها. هذا الواقع اضطر مجلس الوزراء الى تغيير الآلية فتم السماح للراغبين في المغادرة بالصعود الى الطائرة مع ضوابط صحية صارمة، على ان تحصل الاختبارات لهم في مطار بيروت، وفي ضوء نتائج هذه الاختبارات تم تحديد مسار العائدين: اما الى المستشفى او الى الحجر الصحي لمدة 14 يوماً، على ان يكرر الاختبار بعد اسبوع من وصولهم، ما عدا الدول التي تجري فحوص PCR (في المطار او في المستشفيات). هذا التغيير في الآلية تطلب جهداً كبيراً وادى الى خفض عدد رحلات الطيران الى 3 او 4 رحلات في اليوم.

استثنت من هذا القرار المملكة المتحدة التي الزم اللبنانيون فيها اجراء فحوص PCR قبل العودة، فعملت السفارة اللبنانية هناك على توفير هذه المعدات بشكل استثنائي في تعاون بين الجالية اللبنانية والسفارة التي يترأسها السفير رامي مرتضى. اتخذ القرار الصائب، اذ تبين لاحقاً ان الاصابات بين القادمين من المملكة المتحدة بلغ في المرحلة الاولى 14 شخصاً، وهو العدد الأكبر وسط معلومات من وزارة الصحة بأن المعايير الطبية لم تكن كافية في المختبرات التي اجري فيها اللبنانيون العائدون هذه الفحوص. فبعض

تلك الفحوص تبين انها ايجابية في لبنان فيما كانت سلبية في لندن. تم التشدد في الاجراءات منعا لانهايار القطاع الصحي اللبناني وتلفشي مرض كوفيد - 19 الذي لا يزال مضبوطاً في لبنان، وكي لا ينتشر الوباء بشكل سريع وخطر. على الرغم من ان قرار مجلس الوزراء تضمن طلب تسهيل عودة الطلاب، فان المصارف اللبنانية لم تقدم لهم التسهيلات. في حديث الى "الامن العام"، كشف مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين والمشير على خلية الازمة الدبلوماسية السفير غدي الخوري ان من اصل 1633 طلباً لطلاب لبنانيين تابعتها وزارة الخارجية مع المصارف، لم تتم الموافقة الا على طلب واحد.

لعبت وزارة الخارجية والمغتربين دوراً مهماً في تنظيم العودة، متعاونة مع وزارة الصحة اللبنانية والمديرية العام للامن العام.

ترأس خلية الازمة الدبلوماسية وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي التي تتألف من عدد من السفراء والدبلوماسيين والمستمره بعملها لغاية اليوم، وهي على تماس يومي ليلاً ونهاراً مع البعثات الدبلوماسية في الخارج وعددها 88 بعثة. صحيح ان بلدانا عدة لم يتم التمكّن لوجستياً من اجلاء اللبنانيين فيها، او لعدم قدرة نظامنا الصحي على الاحتمال ونظراً الى وجود اولويات وضعتها خطة مجلس الوزراء، لكن سفراء لبنان وقناصله العاميين وديبلوماسيين استنفروا طاقتهم وجهودهم وعلاقتهم حول العالم لمساعدة الرعايا اللبنانيين سواء العائدين

او الذين رغبوا في البقاء او من اضطروا الى ذلك، فتم الاتصال بالقادمين من ابناء الجاليات الذين قدموا مساعدات مالية لطلاب من اجل دفع ايجاراتهم، او العودة، او لمصاريفهم اليومية بايعاز من سفارات عدة نذكر منها سفارات لبنان في روما، وميلانو، واسبانيا. كذلك قام سفراء، كما سفير لبنان في كوريا الجنوبية انطوان

## الاجراءات المشددة منعت انهيار القطاع الصحي وتفشي الفيروس

اصل نحو 21 الف لبناني ملأوا الاستمارات التي وزعتها وزارة الخارجية والمغتربين على البعثات اللبنانية في الخارج. تفاوتت الصعوبات والعقبات التي واجهتها البعثات الدبلوماسية اللبنانية بين بلد وآخر، بين عدم توافر فحوص "بي سي آر" في العديد من البلدان، ما صعب القيام بفحوص استباقية للعائدين، او ادى الى عثرات في سبل انتقال العائدين الى المطارات. في بعض البلدان المغلقة واجهت الوزارة صعوبة في الحصول على اذونات للطائرات، وكانت الصعوبات متنوعة لكن تم تذليلها وحصل تعاون دولي وثيق في عملية تشبه الاجلاء والاعادة الى الوطن للمواطنين اللبنانيين، فتم التعامل مع الموضوع كطلب رسمي من الدولة اللبنانية".

حصل تنسيق وثيق بين وزارة الخارجية اللبنانية ووزارة الصحة والامن العام اللبناني الذي رافقت عناصره كل الطائرات العائدة، حيث تواجد عنصران من الامن العام على كل طائرة، قاما بتدوين لوائح بتفاصيل العائدين وفحوصهم وكيفية الاتصال بهم. يقول السفير الخوري في هذا الشأن: "كان التنسيق ممتازاً، واتمت وزارة الصحة عملها على اكمل وجه، خصوصاً عبر الطاقم الطبي الذي اعدته والذي توزع في الطائرات وفرز العائدين بشكل صحيح. كذلك حصل تعاون مع الامن العام اللبناني يتعلق باسماء الناس ومن يحق لهم بالدخول الى لبنان، وكان الامن العام حريصاً على تطبيق القانون بحذافيره، وكنا نبلغهم ببعض الحالات الاستثنائية فتأتينا الاجوبة والحلول مباشرة وبسرعة. يمكن القول ان التعاون كان كاملاً ومميزاً".

هل كانت توصيات معينة لوزارة الخارجية بالنسبة الى الدفعة الثانية من العائدين؟ يقول: "ليس من توصيات محددة، لكنني اعود واشير الى ان لكل منطقة اولوياتها. الاولوية في اوربا واميركا الشمالية هي الطلاب، والاولوية في افريقيا اعادة المرضى، والاولوية في الخليج صارت اعادة الاشخاص الذين خسروا اشغالهم".



مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير غدي الخوري.

في فنادق والذين سافروا بزيارات قصيرة وعلقوا في الخارج. ذكرت الخطة اولويات مثل الكبار في السن والمرضى والحوامل، ثم الطلاب والناس الذين خسروا وظائفهم بفعل وقف الاعمال نتيجة تداعيات فيروس كورونا المستجد، وتبين لنا انه توجد خصوصيات في كل دولة".

واجهت وزارة الخارجية والمغتربين عبر بعثاتها الـ 88 الموزعة حول العالم صعوبات عدة، ابرزها بحسب ما يقول السفير الخوري: "وجود اعداد هائلة من المغتربين الذين يرغبون في العودة، تفوق قدرتنا على الاجلاء وعلى قدرة النظام الصحي اللبناني على استيعابهم. في المرحلة الاولى عاد الى لبنان 2673 لبنانياً من 18 دولة اقلتهم 20 رحلة، هؤلاء العائدون هم من

عزام، بتعميم يومي وبالثنائي لاجراءات الحماية في البلد المعني ولارشادات وزارة الخارجية اللبنانية، والامر سيان في نيجيريا وكذلك في كاتو حيث ساهمت الجالية اللبنانية هناك في دفعة مساعدات طبية وسواها عبر القنصل الفخري خليل مسلماني، هي عربون وفاء لهذا البلد الذي يستقبل اللبنانيين.

يتحدث مدير الشؤون السياسية والقنصلية في وزارة الخارجية والمغتربين السفير غدي الخوري عن كل هذه التفاصيل، ويقول ان الوزارة "نفذت قرار مجلس الوزراء واللجنة الوزارية المنبثقة منه والتي يترأسها الرئيس حسان دياب. حددت اللجنة معايير قمنا بتوضيحها، اذ انصب اهتمامنا على عودة اللبنانيين الموجودين





## اللبنانيون العائدون



## اعداد القادمين وتوزعهم بحسب البلدان

المتحدة، 7 من اسبانيا، 4 من فرنسا، 4 من ليبيا، 2 من تركيا، 1 من قطر، 1 من الامارات العربية المتحدة، وبلغ المجموع 33 حالة. توزعت اعداد العائدين من البلدان كالآتي: 224 من نيجيريا، 114 من ساحل العاج، 126 من الكونغو، 120 من غانا، 126 من انغولا، 133 من الغابون، 39 من ليبيريا، 14 من الكاميرون، 7 من بنين، 5 من السنغال، 9 من بوركينا فاسو، 267 من باريس، 284 من لندن، 108 من مدريد، 69 من فرانكفورت، 122 من روما، 1 من اثينا، 11 من قبرص، 130 من اسطنبول، 231 من السعودية، 223 من الامارات العربية المتحدة، 124 من قطر، 123 من الكويت، 10 من مصر، و9 من الجزائر.

توزع عدد القادمين من كل بلد في المرحلة الاولى بحسب الارقام الرسمية لوزارة الصحة اللبنانية كالآتي:

- 2317 عائدا في الرحلات التجارية.
- 356 عائدا في رحلات خاصة.
- عدد الذين اجروا فحوص PCR قبل القدوم الى لبنان فبلغ 175 شخصا، بينهم 126 شخصا قدموا من لندن بفضل تأمين الفحص من السفارة اللبنانية في بريطانيا، و48 من نيجيريا، وشخص واحد من الامارات العربية المتحدة.
- بلغت نسبة الحالات الايجابية للقادمين 1,2 في المئة.
- توزعت عدد الحالات المثبتة بحسب البلد، كالآتي: 14 من المملكة

لديه مشاكل صحية فهو يريد تلقي العلاج في بلده، لكن يجب التنبه الى مدى قدرة القطاع الصحي في لبنان على استيعاب اعداد كبيرة. لست خبيرا في هذا الموضوع، لكن في كل الاحوال يحق للناس العودة الى بلدهم، واهلا وسهلا بهم".

يختم السفير الخوري: "وزارة الخارجية ليست مجهزة للقيام بهذا الامر، لكنها انجزته بنجاح. ردت الوزارة مواطنين مقيمين، بينما البلدان الاخرى ردت مواطنيها الزائرين. لبنان هو الدولة الوحيدة التي ردت مقيمين في بلدان اخرى".

الطلاب اللبنانيين الذين يحتاجون لأن يحرروا اموالهم لشهرين او ثلاثة، لكن التجاوب كان بعيدا من المأمول، فمن اصل 1633 طالبا لطلاب لبنانيين استجابات المصارف اللبنانية لطلب واحدا".

ينصح السفير الخوري المغتربين بقوله: "في المطلق، يقوم الناس في الاوضاع الراهنة لمرض كوفيد - 19 بحجر انفسهم وعدم الصعود الى الطائرات. يمكنني ان اتفهم ان الناس يريدون العودة الى لبنان لتمضية هذه الفترة العصيبة، لكن الحجر هو العلاج الرئيسي كما بات معروفا عالميا، والسفر هو عكس الحجر. يمكن فهم من

عن الدول الاسيوية يقول: "نحن نظننا الى الاعداد، فلا يمكن ارسال طائرة لشخص او لشخصين".

يوجد لبنانيون في السودان وبولندا ودول اخرى ماذا عنهم؟ يجيب السفير الخوري: "الوضع سيء في دول العالم قاطبة. نحن نتصرف بحسب الاعداد والضرورات. وضع الطلاب مثلا هو مزيج من عنصريين، ازمة الكورونا والازمة المالية في لبنان التي اعاقت الاهل عن تحويل الاموال الى ابنائهم. في هذا السياق، قامت وزارة الخارجية والمغتربين بجهد خاص في اتجاه المصارف اللبنانية، فارسلت اليها لوائح